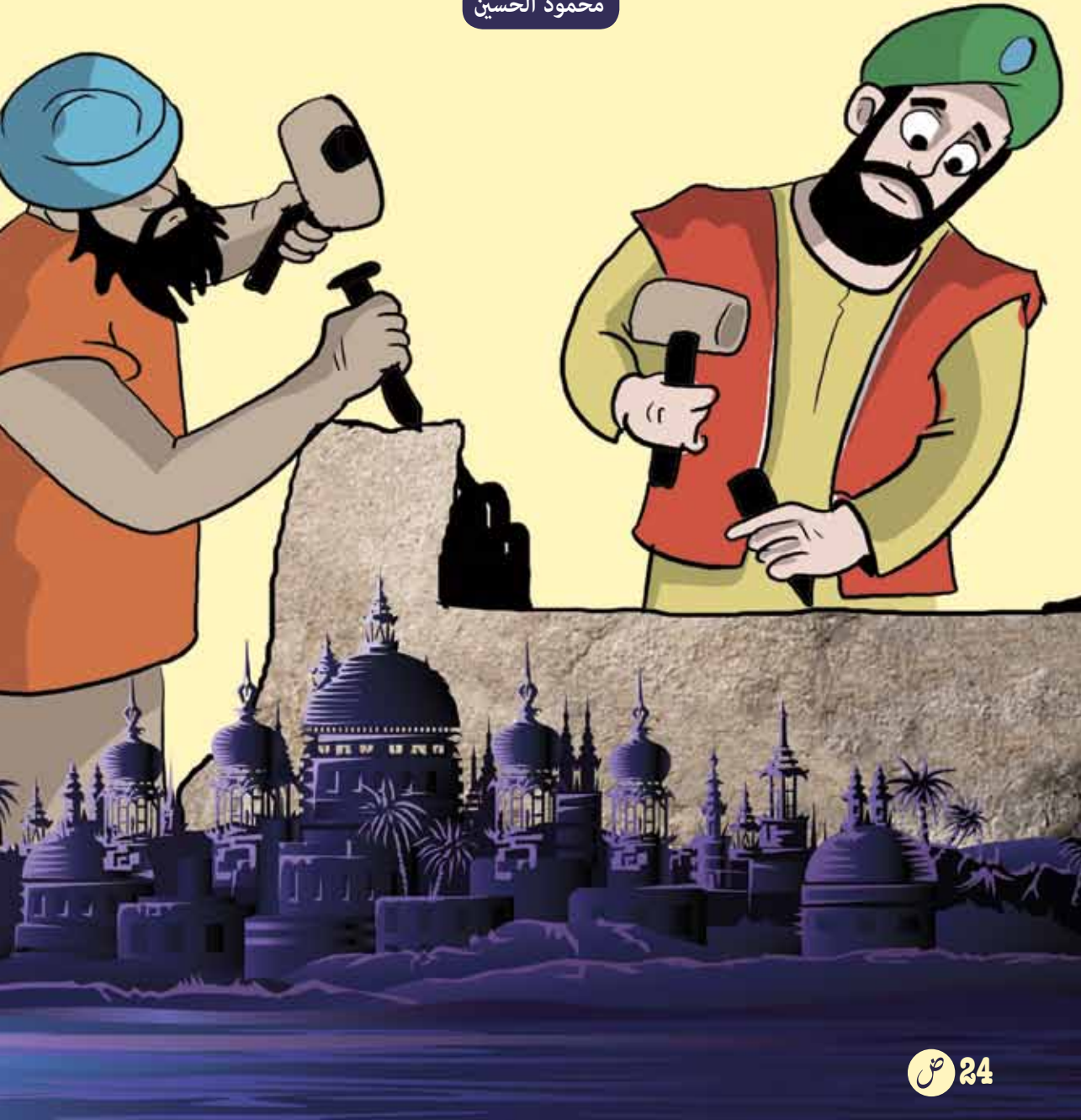


مَمْلَكَةُ الْأَبْجَدِيَّةِ

"حَرْفُ الثَّاءِ"

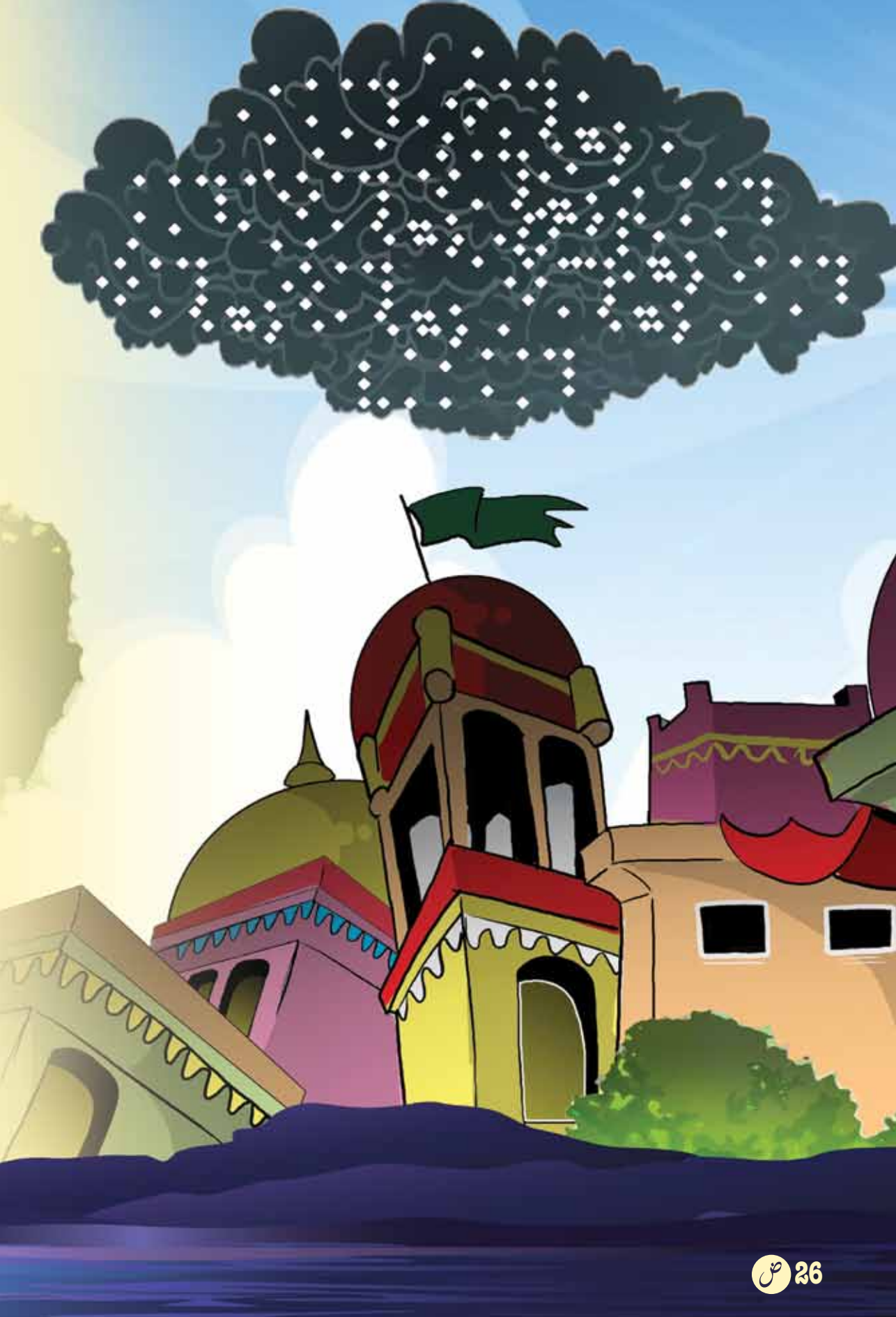
محمود الحسين



مُسْتَوْدَعِ النَّقَاطِ

هُنَاكَ فِي مَكَانٍ قَصِيٍّ مِنْ مَمْلَكَةِ الْأَبْجَدِيَّةِ، بَعِيدًا عَنِ بِيوتِ الحُرُوفِ وَحَرَكَتِ الحَرَكَاتِ، يَحْتَفِظُ سَكَّانُ مَمْلَكَةِ الْأَبْجَدِيَّةِ بِالفَائِضِ لَدَيْهِمْ مِنْ نَقَاطٍ فِي مُسْتَوْدَعٍ مُكَعَّبٍ عَلَى شَكْلِ صُنْدُوقٍ ضَخْمٍ، وَلِهَذَا الصُّنْدُوقِ حِكَايَةً، سَأْرُوبِهَا لَكُمْ.

ذَاتَ زَمَانٍ وَقَبْلَ أَنْ يُقَرَّرَ حُكْمَاءُ المَجَازِ الاِحتِفاظَ بِفَائِضِ نَقَاطِ المَمْلَكَةِ فِي ذَلِكَ الصُّنْدُوقِ، كَانَ سَكَّانُ المَمْلَكَةِ يُسْرِفُونَ فِي اسْتِخْدَامِ النُّقَاطِ، بَعْضُ الحُرُوفِ اسْتَأْثَرَتْ بِنُقْطَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ، فَكَانَتِ الكَلِمَاتُ تَتَغَيَّرُ وَكَذَلِكَ المَعَانِي نَتِيجَةً هَذِهِ الفَوْضَى. وَ تَبَعَثَتْ النُّقَاطُ فِي الحَارَاتِ وَالْأَرْقَةِ، وَكَانَ الحُكْمَاءُ يَنْظُرُونَ بَعِينَ القَلْقِ إِلَى تِلْكَ الحَالَةِ المُزْرِيةِ التِي وَصَلَتْ إِلَيْهَا المَمْلَكَةُ، وَإِلَى الرِّكَاكَةِ الجَلِيَّةِ التِي أَصَابَتْ المَعَانِي فِيهَا فَقَرَّرُوا جَمْعَ الفَائِضِ مِنَ النُّقَاطِ، وَالسَّمَاحَ بِنُقْطَةِ أَوْ اثْنَتَيْنِ كَحَدِّ أَقْصَى لِكُلِّ حَرْفٍ، وَالإِبْقَاءَ عَلَى بَعْضِ النُّقَاطِ التِي لَا يُمْكِنُ الاسْتِغْنَاءُ عَنْهَا فِي سِيَاقِ الجَمَلِ، انْصَاعَ الجَمِيعِ لِقَرَارِ الحُكْمَاءِ، فَسَكَّانُ الْأَبْجَدِيَّةِ كَانُوا يَحْتَرِّمُونَهُمْ وَيَتَّقُونَ بِنَظَرِهِمْ بَعِيدَةِ المَدَى، فَسَارَعُوا إِلَى بِنَاءِ مُكَعَّبٍ ضَخْمٍ اسْتَوْدَعُوا فِيهِ فَائِضَ النُّقَاطِ، وَمَعَ وَضْعِ آخِرِ نَقْطَةٍ فِي الصُّنْدُوقِ، بَدَأَ التَّنْظِيمُ وَالتَّرْتِيبُ وَالْأَنَاقَةُ تَسُودُ أَجْوَاءَ مَمْلَكَةِ الْأَبْجَدِيَّةِ مِنْ جَدِيدٍ وَعَادَتْ لِلِكَلِمَاتِ قُوَّةُ مَعَانِيهَا وَلِلْحُرُوفِ رُونَقُهَا وَتَنَاسُقُهَا الأَخَادُ.



الشقيقات الثلاث

شَقِيَّةٌ، وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ الثَّلَاثَ كُنَّ شَقِيْقَاتٍ، وَمَا أَنْ خَرَجْنَ حَتَّى سَادَ الْجَوُّ اضْطِرَابًا وَفَوْضَى، فَقَدَّ تَعَالَى ضَحْكُهُنَّ وَصُرَاهُنَّ، فَقَدَّ كَانَتْ الشَّقِيْقَاتُ الضَّاحِكَاتُ يَلِهِنَّ وَيُعْنِينَ بِصَوْتٍ عَالٍ، حَتَّى أَنَّهُنَّ بِشَقَاوَتِهِنَّ تَلَكَّ أَجْفَلْنَ طَيْرًا كَانَ يُرَاقِبُهُنَّ مِنْ فَوْقٍ غُضِنَهُ فَحَلَقَ بَعِيدًا، أَمَا الشَّقِيْقَاتُ فَلَمْ يَكْتَرْتَنَّ وَاسْتَمَرَّرْنَ فِي الدَّوْرَانِ حَوْلَ بَعْضِهِنَّ أَخَذَاتٍ طَرِيْقَهُنَّ بِاتِّجَاهِ مَمْلَكَةِ الْأَبْجَدِيَّةِ.

نَعُودُ إِلَى الْمَكَانِ الْقَمِيِّ حَيْثُ يَسْتَوِدِعُ سَكَّانُ الْأَبْجَدِيَّةِ فَائْتَصَ نَقَاطُهُمْ فِيهِ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَانَ ثَمَّةَ أَصْوَاتٍ صَاحِيْجٍ آتِيَةٍ مِنْ دَاخِلِ الصُّنْدُوقِ الصَّخْمِ، وَمَا لَبِثَ هَذَا الصَّاحِيْجُ أَنْ صَارَ أَوْضَحَ فَأَوْضَحَ وَبَدَأَ كَطَرُقَاتٍ عَلَى زَوَايَا الصُّنْدُوقِ مِنَ الدَّاخِلِ .. طَرُقٌ ... طَرُقٌ ... طَرُقٌ، وَلَمْ يَتَوَقَّفْ ذَلِكَ الطَّرُقُ حَتَّى حَدَثَتْ فَجْوةٌ فِي زَاوِيَةِ الصُّنْدُوقِ وَخَرَجَ مِنْهَا بِصُعُوبَةٍ وَعَلَى التَّوَالِيِ ثَلَاثُ نَقَاطٍ؛ كَانَتْ هَذِهِ النَّقَاطُ الثَّلَاثُ عِبَارَةً عَنِ ثَلَاثَةِ وُجُوْهِ ضَاحِكَةٍ تَمْتَّازُ بِمَلَامِحِ

غمامة فوق المملكة

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَنْ يَأْخُذَ هَذَا الْحَرْفُ اسْمًا وَلَنْ يَكُونَ لَهُ عَمَلٌ، وَسَتَسْتَمِرُّ الْمَشْكَلَةُ عَادَ الْحَكِيمُ مَعَ الشَّقِيْقَاتِ الثَّلَاثِ، فَأَخْبَرَهُنَّ الْحُكْمَاءُ بِأَنْ يَثْبِتْنَ فَوْقَ مَجْسَمِ الْحَرْفِ، وَأَنْ يَتَوَقَّفْنَ عَنِ الدَّوْرَانِ حَوْلَ بَعْضِهِنَّ، وَقَالُوا لَهُنَّ: إِنْ كُنْتُنَّ صَادِقَاتٍ مُحِبَّاتٍ سَتَدْبُ الْحَيَاةَ فِي هَذَا الْمَجْسَمِ، وَيُصْبِحُ حَرْفًا جَدِيدًا فِي مَمْلَكَةِ الْأَبْجَدِيَّةِ، ضَحَكَتِ الشَّقِيْقَاتُ فِي الْبَدَايَةِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، لَكِنْ مَا إِنْ ثَبَّتْنَ وَأَخَذْنَ شَكْلًا هَرَمِيًّا فَوْقَ الْمَجْسَمِ، حَتَّى بَدَأَتْ الْحَيَاةُ تَدْبُ فِيهِ.

عَرَفَ الْحُكْمَاءُ ذَلِكَ عِنْدَمَا صَارَتْ أَصْوَاتُ الشَّقِيْقَاتِ الثَّلَاثِ صَوْتًا وَاحِدًا وَحَرَكَتِهِنَّ تَنَمُّ عَنْ جِسْمٍ وَاحِدٍ، أَتْنَى الْحُكْمَاءُ عَلَى صَدَقِ الشَّقِيْقَاتِ الضَّاحِكَاتِ وَمَحَبَّتِهِنَّ، وَأَخْبَرُوهُنَّ بِأَنَّهُ مَا مِنْ دَاعٍ لاحتِجَازِ نَقَاطِ الْمَمْلَكَةِ كِي يُصْبِحْنَ كَثْرَةً، فَهِنَّ قَدْ أَصْبَحْنَ حَرْفًا يَنْمُ عَنْ الْكَثْرَةِ، وَهُوَ حَرْفُ النَّاءِ. وَبَعْدَ أَنْ تَحَوَّلَتِ الشَّقِيْقَاتُ الضَّاحِكَاتُ إِلَى حَرْفِ النَّاءِ عَادَتِ النَّقَاطُ بِسَلَاةٍ: كُلُّ نَقْطَةٍ إِلَى حَرْفِهَا وَسَيَاقِهَا وَعَادَ التَّنْظِيمُ وَالتَّرْتِيبُ لِيَسُودَ الْمَمْلَكَةَ مِنْ جَدِيدٍ، وَصَارَ حَرْفُ النَّاءِ حَرْفًا يَمْتَّازُ بِالثَّقَلِ وَالثَّبَاتِ، وَكَلَّمَا ذَكَرَ حَرْفُ النَّاءِ فِي الْمَمْلَكَةِ تَذَكَّرَ سَكَّانُ الْأَبْجَدِيَّةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْمُضْطَرِبَ، وَتَذَكَّرُوا مَعَهُ حِكْمَةَ الْحُكْمَاءِ وَجُرْأَةَ النَّقَاطِ الثَّلَاثِ الشَّقِيْقَاتِ.

حِينَ وَصَلَتِ الشَّقِيْقَاتُ الثَّلَاثُ إِلَى وَسْطِ الْمَمْلَكَةِ، دَبَّتِ الْفَوْضَى عَلَى الْفُورِ فِي أَرْجَاءِ الْمَمْلَكَةِ، فَقَدَّ حَلَقَتْ الشَّقِيْقَاتُ الضَّاحِكَاتُ فَوْقَ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ، وَأَيُّمَا وَجَدْنَ نَقْطَةً فِي طَرِيْقِهِنَّ أَخَذْنَهَا مَعَهُنَّ وَحَلَقْنَ بِهَا عَالِيًّا فَوْقَ الْمَمْلَكَةِ، وَبِوَقْتِ قَصْرِ اسْتِطَاعَتِ الشَّقِيْقَاتِ الثَّلَاثِ جَمَعَ كُلُّ النَّقَاطِ فِي الْمَمْلَكَةِ، وَالتَّحَلَّقَ بِهَا فَوْقَ الْمَمْلَكَةِ وَبَدُونَ كَغَمَامَةٍ كَبِيرَةٍ ظَلَمَتْ أَرْجَاءَ الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا، وَأَثَارَتْ قَلَقَ سَكَّانِ الْأَبْجَدِيَّةِ وَذَكَرْتُهُمْ بِتِلْكَ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ عِنْدَمَا كَانَتْ الْمَمْلَكَةُ تَعُجُّ بِفَوْضَى النَّقَاطِ وَرَكَكَاةِ الْمُعَانِي، فَحَمَلَ سَكَّانُ الْأَبْجَدِيَّةِ مَخَافَتَهُمْ مُسْتَنْجِدِينَ بِحُكْمَاءِ الْمَجَازِ، عَلَيْهِمْ يَجِدُونَ حَلًّا. تَشَاوَرَ حُكْمَاءُ الْمَجَازِ فِيَمَا بَيْنَهُمْ، وَوَجَدُوا أَنْ لَا طَائِلَ مِنْ احتِجَازِ الشَّقِيْقَاتِ الضَّاحِكَاتِ لِبَاقِيِ النَّقَاطِ، فَالنَّقْطَةُ لَا مَعْنَى لَهَا دُونَ حَرْفِهَا، وَلَآنَ الشَّقِيْقَاتِ الضَّاحِكَاتِ فَائِضَاتٌ عَنِ حَاجَةِ الْمَمْلَكَةِ، كَانَ عَلَى الْحُكْمَاءِ أَنْ يَجِدُوا لَهُنَّ عَمَلًا وَيَجْعَلُوا مِنْهُنَّ جُزْءًا مِنَ الْمَمْلَكَةِ. تَلَكَّ كَانَتْ خُطَّةُ الْحُكْمَاءِ لِحَلِّ الْمَشْكَلَةِ، فَحَلَقَ أَحَدُ الْحُكْمَاءِ مَجَازًا بِاتِّجَاهِ تَلَكَّ الْغَمَامَةِ الْكَبِيرَةِ وَشَرَعَ بِمُحَادَاثَةِ الشَّقِيْقَاتِ، بَيْنَمَا قَامَ الْحَكِيمَانِ الْآخَرَانِ بِتَحْضِيرِ مَجْسَمِ لِحَرْفٍ شَبِيهِ بِحَرْفِ الْبَاءِ، وَتَمَنَّى الْحَكِيمَانِ أَنْ تَكُونَ الشَّقِيْقَاتُ الثَّلَاثُ صَادِقَاتٍ مُحِبَّاتٍ عَلَى الرُّغْمِ مِنْ شَقَاوَتِهِنَّ، حَتَّى تَدْبُ الْحَيَاةَ فِي هَذَا الْحَرْفِ الْجَدِيدِ،